المرأة والعلم

لقد قال) صلى الله عليه وسلم " (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة" والمرأة داخلة في هذا الأمر

وكان الإمام علي كرم الله وجهه وهو من هو يتلقى الحديث على مولاة الرسول هي ميمونة بنت سعد رضي الله عنه .

إن التاريخ يحفظ لنا أن الكثيرات من النساء تقدمن الصفوف الأولى في كل شيء كأم ياسر وأمينة الرملية وبديعة الأجرودية، التي أبت أن تأكل ما تخرجه الأرض الجبلة؛ لأن أهلها لا يورثون النساء

وحدث صاحب طبقات الأطباء عن نبوغهن في فروع الطب جميعًا و في أمراض النساء خاصة

"بقيت المرأة الأعرابية على صفاء فطرتها وقوة نفسها ونصاعة أدبها، وكان علماء الأدب ورواة الشعر يذهبون إلى البادية فيسمعون مأثور الكلام من الرجال والنساء ثم يعودون فيطرقون به الخلفاء ويجادلون به العلماء ويتحدثون في مجالس العلم وفي حلقات الدروس، وربما وجد الخلاف بين أئمة النحو فلا يطمئن لهم رأي حتى يأتوا بعرب من البادية فيتحكمون إليه؛ لأنه لا يسيغ الخطأ، ولا ينطق به، ومنهم بدل المغنية جارية جعفر بن موسي الهادي وعرب وفضل، ونشأت في دار شاعر من بني عبد قيس ومحبوبة وهي جارية قد أهديت إلى المتوكل.

وننظر إلى راشكو ماري امريت كور " امرأة هندية تولت رئاسة هيئة الصحة العالمية، وكانت لها دور بارز وملحوظ .

ويقول الشيخ وهبي علوجي عن تعليم المرأة " توجه بعضهم إلى متابعة الدراسة العالية كي يخرجن قابلات ممرضات للنساء دون الرجال طبيبات للنساء كذلك معلمات ومدرسات يعملن في المدارس التي تنشأ لهن ويكون التعليم فيها مؤقتًا قدر الإمكان.

ويجب على المرأة المتعلمة المسلمة أن يكون هدفها الأولى والأسمى أن تكون معلمة تعلم الأجيال .

والمرأة أقدر وأصبر من الرجل على العمل في ميادين التعليم خصوصًا تعليم الأطفال، وهو من أشرف واسمى الميادين

وروي مسلم وأبو داود عن الشفاء بنت عبد الله قالت دخل على النبي) صلى الله عليه وسلم (وأنا عند حفصة فقال لي ألا تعلمين هذه رقية النملة و كما علمتها الكتابة ورقية النملة تحسين الخط .

وروي الواقدي أن عائشة وأم سلمة تعلمتا الكتابة والقراءة وأنهما كانتا تقرءان القرآن

وفي منتصف القرن السابع عشر الميلادي عبر شاعر فرنسا موليير في مسرحية النساء المتخلفات على لسان أحد أبطالها أنه لا يليق بامرأة لعدة اعتبارات أن تضيع وقتها في التعليم والثقافة فوظائفها الأساسية ينبغي أن تكرس لها كل جهودها لا تتجاوز تربية الأولاد وشئون التدبير المنزلي، والسهر على حاجة أفراد الأسرة الاقتصاد في نفقات البيت .

وحين جاء علماء التربية ووضعوا المناهج التعليمية ووجدوا أن رسالة المرأة والرجل واحدة، وضعوا منهجًا مشتركًا موحدًا للرجل والمرأة على السواء، وحفظوا كذلك للمؤسسات التعليمية الواحدة، ونشأ ثمرة هذه التربية

جيل جديد من النساء، وأصبحت المرأة في المكتب والمصنع والمتجر تقاوم ضعفها وعجزها لتحصل على لقمة العيش.

وتمضي المؤشرات لتقول إن العلاقة وثيقة بين تعليم المرأة وتحولها إلى سوق العمل و بين التنمية الأكثر فالمرأة الأكثر علمًا أكثر إنتاجية، وعندما تتخلف المرأة عن العمل ينعكس ذلك على الإعالة في الأسرة العربية؛ حيث يتحمل الرجل قسطًا أكبر من المسئولية علي عكس ما يحدث في المجتمعات الأكثر تقدمًا .

المرأة والعمل

قال) صلى الله عليه وسلم " (النساء شقائق الرجال " من حديث رواه الترمذي

ما الذي يجعل المرأة تنجح وتتفوق على الرجال؟ الجواب في دراسة لعالم النفس المعروف اشتراوس لوبك إنها تستعير أساليب الرجال ومن أهم أساليب الرجال الغرور، و الغرور العنيف يعني الغطرسة فقد تتبع الأستاذ اشتراوس حياة ستين من سيدات الأعمال في أمريكا، ولاحظ أن المرأة وسط الرجال تحاول أن تكون رجلا أو سيدة مستر جلة، ويتسامى إحساسها الأنثوي فتكون جسمها ثالثًا أي امرأة إلا قليلًا ورجلًا إلا كثيرًا.

الأديان والأعراف والعادات القديمة والحديثة لا تمنع عمل المرأة أو إن شئت فقل إنه عمل يعتبر مساعدًا والعامل المساعد يكون منشطًا للعامل الأساسي الأصلي .

إنها المعادلة الصعبة أو أم المعادلات التي تسعى المرأة إلى تحقيقها أن تكون زوجة ناجحة في الوقت نفسه تتفوق في عملها و بحكم الفطرة الأزلية الخالدة لرعاية الأسرة في العناية بزوجها وأولادها، وهذا هو قدرها .

وهناك مشاكل اجتماعية مهمة أخرى بالإضافة إلى المشكلات والمحاذير السابق ذكرها فيما يتعلق بعمل المرأة، وهي مشكلة تغشى البطالة بين الرجال؛ لأن المرأة تأخذ أماكنهم في الوظائف أو الأعمال خارج المنزل، وهذا يؤدي بالتالي إلى البطالة وإلى عدم القدرة على الزواج وازدياد العزوبية مما يؤدي إلى اللجوء إلى إشباع الرغبات الجنسية بوسائل غير مشروعة.

حاجة المجتمع إلى عمل المرأة من ضرورات التنمية لا تقف أهمية عمل المرأة عند حاجة المرأة للعمل فحسب بل أصبح التوجه الحديث هو حاجة المجتمع إلى عمل المرأة ونجاحه في المجالات، التي تتفوق فيها المرأة أو لا يحسن للرجل أن يشغلها .

التقاء الجنسين والتعاون المشترك بينهما في مجالات العمل والتنمية وفي ميادين العلم والعبادة وخدمة المجتمع سُنة من سُنن الاجتماع البشري، وفطرة إنسانية لا تستقيم طبيعة الوجود البشري وطبيعة الحياة إلا به، وكان ذلك من مقتضيات الحكمة الإلهية في خلق الجنسين ليتعاونا ويتكاملا ويشتركا في عمارة الأرض وبناء المجتمع .

ولقد رأى النبي) صلى الله عليه وسلم (في إحدى الغزوات امرأة بين القتلى فغضب أشد الغضب وقال ما كان لهذه أن تحارب وإذا كان الإسلام لم يأمر النساء بالجهاد كما أمر الرجال فهو لم يمنعهن ذلك إذا أردن و لذلك نجد النبي) صلى الله عليه وسلم (يأذن لهن في الخروج إلى القتال مع المقاتلين فقد أذن لأم سنان أن تخرج مع المؤمنين لقتال اليهود حين غزوة خيبر لما استأذنته في ذلك قائلا " لها أخرجي على بركة الله وصفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله) صلى الله عليه وسلم (أنها قتلت بيدها يهوديًّا في غزوة خيبر حين أحجم الشاعر حسان بن ثابت عن قتله وامرأة كانت تسمى الشفاء العدوية سيدة من بني عدي بن الخطاب كانت تعلم الفتيات القراءة والكتابة